

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة العدل

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد كريم الطراونة

وعضوية القضاة السادة

يوسف الطاهات، ياسين العبدالات، د. محمد الطراونة، باسم المبيضين

المميز: مساعد نائب عام الجنايات الكبرى.

المميز ضده:

بتاريخ ٢٠١٤/٣/٥ تقدم المميز بهذا التمييز للطعن في القرار رقم ٢٠١٤/٢٢٧ الصادر
عن محكمة الجنايات الكبرى بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢٦ ومضمونه تعديل وصف التهمة
المسندة للمميز ضده من جنابة السرقة بحدود المادة ١/٤٠١ و٢ عقوبات إلى جنابة
السرقة بحدود المادة ٣/٤٠١ عقوبات.

طالباً قبول التمييز شكلاً وموضوعاً ونقض القرار المميز كما جاء بهذا السبب:

القرار المطعون فيه مشوب بعيب القصور في التعليل والتسبيب والخطأ في تطبيق القانون
على الوقائع ذلك أن هذه القضية تتألف من واقعة واحدة تضمنت الاعتداء على العديد من
حقوق المجني عليه وشكلت بالتطبيق القانوني السليم الجرائم المسندة إليه وأن الواقعة
المذكورة كلها عنف ونتج عن هذا العنف جروح ورضوض مثبتة بتقرير طبي مما يعني
أن السرقة كانت بحدود المادة ٢/٤٠١ عقوبات وأن مقتضى التعديل إلى السرقة بحدود
المادة ٣/٤٠١ عقوبات يقتضي بالحد الأدنى أن يكون السارق واحداً والثابت في هذه
القضية على الأقل اشترك المدعو أنس (عسكري) بالسرقة.

وبتاريخ ٢٠١٤/٣/١٩ تقدم وكيل المميز ضده بلاحة جوابية طلب فيها رد
التمييز لاكتساب الحكم السابق الدرجة القطعية.

وبتاريخ ٢٤/٣/٢٠١٤ وبكتابه رقم ٤٥٥/٢٠١٤/٤/٢ طلب مساعد رئيس النيابة العامة في مطالعته الخطية قبول التمييز شكلاً وموضوعاً ونقض القرار المميز وإجراء المقنضى القانوني.

القرار

بالتدقيق والمداولة يتبين أن النيابة العامة لدى محكمة الجنايات الكبرى أسندت للمتهمين:

-١

-٢

-٣

التهم:

١- جناية الخطف بالاشتراك خلافاً لأحكام المادتين ٤/٣٠٢ و ٧٦ عقوبات بالنسبة للمتهمين جميعهم.

٢- جناية هتك العرض خلافاً لأحكام المادة ١/٢٩٦ عقوبات وبدلالة المادة ١/٣٠١ من القانون ذاته بالنسبة للمتهم

٣- جناية التدخل بهتك العرض بحدود المواد ١/٢٩٦ و ١/٣٠١ و ٢/٨٠ عقوبات بالنسبة للمتهمين

٤- جناية السرقة خلافاً لأحكام المادة ١/٤٠١ و ٢ من قانون العقوبات بالنسبة للمتهمين جميعهم.

٥- جنحة الخطف بالاشتراك خلافاً لأحكام المادتين ١/٣٠٢ و ٧٦ عقوبات بالنسبة للمتهمين جميعهم.

٦- جنحة الإيذاء بالاشتراك خلافاً لأحكام المادتين ٣٣٤ و ٧٦ عقوبات بالنسبة للمتهمين جميعهم.

٧- جرم السكر المقرون بالشغب خلافاً لأحكام المادة ٣٩٠ عقوبات بالنسبة للمتهمين جميعهم.

وأحالتهم إلى تلك المحكمة لمحاكمتهم عن هذه الجرائم.

نظرت محكمة الجنايات الكبرى الدعوى وبنتيجة المحاكمة أصدرت قرارها رقم ٢٠١٢/٦٠٥ تاريخ ٢٠١٣/٣/٣١ توصلت فيه إلى اعتناق الواقعة الجرمية التالية:

إنه بتاريخ ٢٠١١/١٢/٣١ وحوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً وبينما كان المجني عليه مع خطيبته المجني عليها في منطقة شارع الأردن قرب مطعم قصر الجبل، حيث أوقفا المركبة التي كانت معهما وتوقفا بجانبها وأثناء ذلك حضرت مركبة نوع أفانتي كان بها كل من المتهمين

والمدعو وتوقفت أمام مركبة المجني عليهما ونزل منها المتهمين والمدعو وكان معهم قنوة وأحدهم يحمل موس عندها ركب المجني عليهما بمركبتهما وأغلقا زجاج المركبة وشغل المجني عليه المركبة من أجل المغادرة إلا أنه لم يتمكن من ذلك لأن الطريق كانت مغلقة بمركبة المتهمين، ثم حضر المدعو إلى جهة السائق وعرف على نفسه بأنه من رجال المكافحة وأخذ شهادة تعيين المجني عليه وطلب منه النزول وعندما رفض قام بضرب زجاج المركبة الأمامي بالقنوة ثم نزل المجني عليه من المركبة وعندما نزل من المركبة قام المتهمون جميعاً بضربه بأيديهم وبالقنوة وبطحوه على الأرض ووضعوه في صندوق المركبة العائدة لهم وأغلقوا صندوق المركبة عليه، وبقيت المجني عليها قرب المركبة العائدة لها وبعد عشر دقائق عاد المدعو إلى المركبة الموجودة فيها المجني عليها وأخذ رخصتها بعد أن أخبرها أنه من رجال المخابرات العامة وركب بجانبها على كرسي السائق وقام بتشغيل المركبة وتحرك بها ولحق به المتهمين بالمركبة الأخرى ووصلوا إلى منطقة جبلية ومظلمة وخالية من أي شيء... حيث توقفت المركبتين ثم حضر المتهم من المركبة التي كان يركب فيها مع باقي المتهمين إلى المركبة الموجود بها كل من والمجني عليها وركب في الكرسي الخلفي، وقام كل من المتهم والمدعو بسؤال المجني عليها عن سبب وجودها مع المجني عليه في المنطقة التي كانا بها وأخبرتتهما إنها خطيبة ، وقال لها (شو جاية تعمل مع احنا رايحين نعمل معاك زي ما عمل معك) كما قال لها (جاية تتناكي وإحنا رايحين نعمل مثله) عندها قام المتهم بتشليحها الإشار غضباً عنها ووضع يده على شعرها وعلى رقبتها ووجهها كما قام بالتحسيس على ثدييها من فوق الملابس وقال لها (زي ما اجبتي تعمل مع هون بدنا نعمل معك) ثم نزل المتهم من المركبة وبقي المدعو مع المجني عليها وكان المتهمان أثناء قيام المتهم

والمدعو بالتحسيس على المجني عليها في السيارة الأخرى ثم حضرا إلى مكان وجود المجني عليها وشاهدها أثناء الاعتداء الجنسي عليها الأمر الذي قوى من تصميم المتهم وشد من أزره.

وبعد ذلك تحرك المدعو بالمركبة الموجودة فيها المجني عليها وسارت خلفهما المركبة الأخرى الموجود فيها المتهمين وأثناء ذلك تمكن المجني عليه من الهرب من المركبة التي كان فيها وتمكن من الوصول إلى دورية الشرطة حيث قام بإبلاغهم بما حصل معه، وتم ملاحقة المتهمين والقبض عليهم وجرت الملاحقة.

وبتطبيق المحكمة للقانون على الواقعة التي قنعت بها قضت بما يلي:

١- عملاً بأحكام المادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إعلان براءة المتهمين جميعهم من جناية الخطف بالاشتراك طبقاً للمادتين ٤/٣٠٢ و ٧٦ عقوبات لعدم توافر أركانها.

٢- عملاً بأحكام المادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إعلان براءة المتهمين جميعهم من جناية السرقة طبقاً للمادة ١/٤٠١ و ٢ عقوبات لعدم قيام الدليل القانوني بحقهم.

٣- عملاً بأحكام المادة (٢٣٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تعديل وصف التهمة المسندة للمتهمين من جنحة الخطف بالاشتراك طبقاً للمادتين ١/٣٠٢ و ٧٦ عقوبات إلى جنحة حرمان الحرية بالاشتراك طبقاً للمادتين ٣٤٦ و ٧٦ عقوبات وعملاً بالمادتين ذاتيهما الحكم على كل واحد بالحبس لمدة سنة واحدة والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٤- عملاً بأحكام المادة (١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة المتهمين جميعاً بجنحة الإيذاء طبقاً للمادتين (٣٣٤ و ٧٦) عقوبات وعملاً بالمادتين ذاتيهما الحكم على كل واحد بالحبس لمدة ثلاثة أشهر والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٥- عملاً بأحكام المادة (١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة المتهمين جميعهم بجنحة السكر المقرون بالشغب طبقاً للمادة ٣٩٠ عقوبات وعملاً بالمادة ذاتها الحكم على كل واحد بالحبس لمدة أسبوع والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٦- عملاً بأحكام المادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم كل من المتهمين المتدخل بهتك العرض طبقاً للمواد ١/٢٩٦ و ١/٣٠١ أ و ٢/٨٠. بجناية

٧- عملاً بأحكام المادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم المتهم بجناية هناك العرض طبقاً للمادة ١/٢٩٦ عقوبات وبدلالة المادة (١/٣٠١) من القانون ذاته.

وعطفاً على قرار التجريم قررت المحكمة ما يلي:

١- عملاً بأحكام المادة ١/٢٩٦ عقوبات الحكم على المجرم بوضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أربع سنوات والرسوم. وعملاً بأحكام المادة ١/٣٠١ أ عقوبات إضافة نصف العقوبة المحكوم بها لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ست سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف. ونظراً لإسقاط الحق الشخصي مما تعتبره المحكمة من الأسباب المخففة التقديرية وعملاً بالمادة ٣/٩٩ عقوبات تخفيض العقوبة للنصف لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ثلاث سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٢- عملاً بأحكام المادتين ١/٢٩٦ و ٢/٨٠ عقوبات الحكم على كل من المجرمين بوضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة سنتين وثمانية أشهر والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

وعملاً بأحكام المادة (١/٣٠١) عقوبات إضافة نصف العقوبة المحكوم بها كل من المجرمين لتصبح الحكم على كل واحد بوضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أربع سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

ونظراً لإسقاط الحق الشخصي عن المجرمين مما تعتبره المحكمة من الأسباب المخففة التقديرية، وعملاً بالمادة ٣/٩٩ عقوبات تخفيض العقوبة بحق كل من المجرمين للنصف لتصبح الحكم على كل واحد بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة سنتين والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٣- عملاً بأحكام المادة (٧٢) عقوبات تنفيذ العقوبة الأشد بحق المجرم وهي الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ثلاث سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٤- عملاً بأحكام المادة (٧٢) عقوبات تنفيذ العقوبة الأشد بحق كل من المجرمين وهي الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة سنتين والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

لم يرتض المحكوم عليهم بالقرار المذكور كما لم يرتض به مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى فطعنوا فيه كل واحد منهم بلائحة تمييز مستقلة.

وبتاريخ ٢٠١٣/١١/١٠ وفي القضية رقم ٢٠١٣/٨٨١ أصدرت محكمة التمييز قرارها القاضي:

وعن أسباب التمييز المقدمين من المحكوم عليهما وجميعها تنصب على تخطئة محكمة الجنايات الكبرى بالنتيجة التي توصلت إليها وبوزنها للبينة وتقديرها للبيانات.

وفي الرد على ذلك فإنه من المستقر عليه فقهاً وقضاً أنه وبمقتضى المادة ٢/١٤٧ من قانون أصول المحاكمات الجزائية فإن لمحكمة الموضوع الحرية التامة في الأخذ بما تقنع به من البيانات وطرح ما سواه ولا معقب عليها في ذلك.

وفي الحالة المعروضة فنجد:

أ- من حيث الواقعة الجرمية المتعلقة بالتمييز فإن الواقعة الجرمية التي اعتنقتها وفتعت بها محكمة الجنايات الكبرى جاءت مستمدة من بيانات الدعوى وأدلتها ومستخلصة استخلاصاً سائغاً ومقبولاً ودلت عليها واقتطفت أجزاء منها ضمنيتها قرارها ومنها شهادة شاهد النيابة العامة الملازم والذي شهد أن أقوال المميزين الشرطية أخذت بطوعهما واختيارهما ودون إكراه وشهادة المجني عليها شهيرة وملف التحقيق بكامل محتوياته، وبدورنا نقر محكمة الجنايات الكبرى على استخلاصها للواقعة الجرمية.

ب- من حيث التطبيقات القانونية فإننا نجد ما قارفه المميزان من أفعال وهو وقوفهما خارج السيارة والنظر إلى المدعو أنس وهو يقوم بالتحسيس على تديي

المجني عليها وعلى أفخاذها من فوق الملابس بعد أن قاما مع الآخرين بضرب خطيبها ووضعها في صندوق السيارة مما قوى عزيمة المدعو بشكل بالتطبيق القانوني جرم التدخل بهتك العرض وفقاً للمادة ٢/٨٠ من قانون العقوبات.

ج- من حيث العقوبة نجد إن العقوبة المفروضة على المميزين جاءت ضمن حدها القانوني وإن المحكمة بموجب صلاحيتها استعملت الأسباب المخففة التقديرية لإسقاط الحق الشخصي عنهما.

وعليه فإن أسباب التمييز لا ترد على القرار المميز فيما يتعلق بالمميزين ويتعين ردّها.

وبالنسبة للتمييز المقدم من مساعد نائب عام الجنايات الكبرى ضد المتهم والذي ينصب على تخطئة المحكمة بإعلان براءة المتهم من جناية السرقة رغم اشتراك الأخير مباشرة في سلب المشتكى بالعنف.

وفي ذلك نجد إن محكمة الجنايات الكبرى وفي قرارها المميز ولدى عرضها لشهادة المشتكى التي قنعت بها وعلى الصفحة ١٥ من القرار ورد في شهادة المذكور (وعندها بدأ المتهم يضربني بالقنوة والمدعو كان يضربني بيديه وبعد تعرضي للضرب قمت بإخراج المحفظة وأعطيتها للمتهد أو المدعو لا أذكر الآن...).

كما نجد إنه ورد بشهادة المجني عليه لدى مدعي عام عين الباشا ما يلي: (كما قام المشتكى عليه بأخذ محفظتي من جيب بنطلوني وقام بإعطائها للمشتكى عليه مباشرة وكان بداخلها حوالي ٦٤ ديناراً... وأغلق صندوق السيارة عليّ، ثم بعد لحظات قام بفتح الصندوق ورمى المحفظة عليّ وكانت فارغة) ص ١٧ من محضر التحقيق.

إلا أن محكمة الجنايات الكبرى وفي قرارها المميز وبمعالجتها لجرم السرقة ذكرت (أن كلا من المجني عليهما نكر بشهادته أن المدعو هو الذي أخذ الهواتف الخلوية وشهادة تعيين المجني عليه ورخصة المجني عليها وأنه بعد وصولهم للمركز الأمني قام بإعادة هذه الأغراض لهما بالإضافة إلى المبلغ المالي، وأن المتهمين لم يكن لهم أي دور في أخذ هذه الأشياء من المجني عليها) وحكمت بالنتيجة بإعلان براءتهم جميعاً من هذه التهمة.

ونجد إن محكمة الموضوع وإن كانت لها صلاحية وزن البيانات وتقديرها دون معقب عليها في ذلك وفقاً للمادة ١٤٧ من قانون أصول المحاكمات الجزائية إلا أن ذلك مشروط وفقاً لما استقر عليه اجتهاد محكمتنا أن يكون استخلاص النتيجة يستند إلى بيئة لها أصلها في الدعوى ويكون الاستخلاص متفقاً مع ما جاء في هذه البيئة لا أن يتناقض معها.

وفي الحالة المعروضة نجد إن البيانات المقدمة في الدعوى والتي قنعت بها محكمة الجنايات الكبرى ومنها شهادة المجني عليه أشارت إلى اشتراك المتهم ، في أخذ محفظة المجني عليه وداخلها مبلغ من النقود بالقوة والعنف ولم تعالج هذه المسألة في قرارها وإنما أوردت إن ما جاء بشهادة المجني عليه ، يفيد أن المدعو بمفرده هو من أخذ الأشياء دون ذكر للنقود (المحفظة) فيكون قرارها من هذه الناحية مخالفاً للقانون وهذا السبب يرد عليه ويتعين نقضه من هذه الجهة.

لهذا وبناءً على ما تقدم نقرر ما يلي:

أولاً: رد التمييزين المقدمين من المميزين
القرار المميز بحقهما فقط.

ثانياً: دون البحث بأسباب التمييز المقدم من المميز في هذه المرحلة وعلى ضوء ردنا على التمييز المقدم من مساعد نائب عام الجنايات الكبرى نقرر نقض القرار المميز فيما يتعلق بالمتهم فقط وإعادة الأوراق إلى مصدرها للسير بالدعوى بحق المذكور وفقاً لما بيناه ومن ثم إصدار القرار المقتضى بعد إعادة وزن البيئة.

لدى الإعادة إلى محكمة الجنايات الكبرى اتبعت النقض وبعد استكمال إجراءات التقاضي أصدرت حكماً برقم ٢٠١٤/٢٢٧ تاريخ ٢٠١٤/٢/٢٦ قضت فيه:

١- عملاً بأحكام المادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إعلان براءة المتهم من جناية الخطف بالاشتراك طبقاً للمادتين ٤/٣٠٢ و ٧٦ عقوبات لعدم توافر أركانها.

٢- عملاً بأحكام المادة (٢٣٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تعديل وصف التهمة المسندة للمتهم من جنحة الخطف بالاشتراك طبقاً للمادتين ١/٣٠٢ و ٧٦ عقوبات

إلى جنحة حرمان الحرية بالاشتراك طبقاً للمادتين ٣٤٦ و ٧٦ عقوبات وعملاً بالمادتين ذاتيهما الحكم عليه بالحبس لمدة سنة واحدة والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٣- عملاً بأحكام المادة (١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة المتهم بجنحة الإيذاء طبقاً للمادتين (٣٣٤ و ٧٦) عقوبات وعملاً بالمادتين ذاتيهما الحكم عليه بالحبس لمدة ثلاثة أشهر والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٤- عملاً بأحكام المادة (١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة المتهم بجنحة السكر المقرون بالشغب طبقاً للمادة ٣٩٠ عقوبات وعملاً بالمادة ذاتها الحكم على كل واحد بالحبس لمدة أسبوع والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٥- عملاً بأحكام المادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم المتهم بجنائية هناك العرض طبقاً للمادة ١/٢٩٦ عقوبات وبدلالة المادة (١/٣٠١) من القانون ذاته.

٦- عملاً بأحكام المادة (٢٣٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تعديل وصف التهمة المسندة للمتهم من جنائية السرقة وفقاً للمادة ٤٠١/١ و ٢ عقوبات إلى جنائية السرقة وفقاً للمادة ٤٠١/٣ عقوبات وعملاً بالمادة ٢٣٦ من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريمه بهذا الجرم.

وعطفاً على قرار التجريم قررت المحكمة ما يلي:

- ١- عملاً بأحكام المادة ١/٢٩٦ عقوبات الحكم على المجرم بوضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أربع سنوات والرسوم. وعملاً بأحكام المادة ١/٣٠١ أ عقوبات إضافة نصف العقوبة المحكوم بها لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ست سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف. ونظراً لإسقاط الحق الشخصي مما تعتبره المحكمة من الأسباب المخففة التقديرية وعملاً بالمادة ٣/٩٩ عقوبات تخفيض العقوبة للنصف لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ثلاث سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.
- ٢- عملاً بأحكام المادة ٣/٤٠١ عقوبات الحكم بوضع المجرم بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ثلاث سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

ونظراً لإسقاط الحق الشخصي مما تعذر به المحكمة من الأسباب المخففة التقديرية وعملاً بالمادة ٣/٩٩ عقوبات تخفيض العقوبة للنصف لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة سنة ونصف والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

٣- عملاً بأحكام المادة (٧٢) عقوبات تنفيذ العقوبة الأشد بحق المجرم وهي الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ثلاث سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

لم يرتض مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى بهذا القرار فطعن فيه تمييزاً. وعن سبب التمييز:

فإن لمحكمة الموضوع بمقتضى أحكام المادة ١٤٧ من قانون أصول المحاكمات الجزائية الأخذ بما تقنع به من بينات وطرح ما سواه ولا معقب عليها في ذلك ما دامت البيئة المعتمدة قانونية والنتيجة المستخلصة سائغة ومقبولة.

وفي الحالة المعروضة فإن ما انتهت إليه محكمة الجنايات الكبرى بقرارها المطعون فيه في حقيقته ممارسة لصلاحياتها ولا معقب عليها وجاء القرار المطعون فيه تنفيذاً وتماشياً مع ما ورد في قرار محكمتنا رقم ٢٠١٢/٨٨١ تاريخ ٢٠١٣/١١/١٠ مما يجعل القرار المميز واقعاً في محله ولا يخالف القانون مما يتعين معه رد هذا السبب.

قراراً صدر بتاريخ ١٥ رمضان سنة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٧/١٣ م.

القاضي المترنس

عضو

عضو

عضو

عضو

رئيس الديوان

دقق/ع م